ما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم او يختلف في
جوازه عليه وما يطرء من الامور البشرية ببر و
يمكن اضافتها اليه او ما يذكر مما امتحن به وصبر
في ذات الله على شدته من مقاساة اعدائه واذاهم له
ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما لقيه من يوسف
زمنه ومر عليه من معاناة عيشه كل ذلك على طريق
الرواية ومذاكرة العلم ومعرفة ما صحت منه العصمة
للانبياء وما يجوز عليهم **فهذا** خارج عن هذه
الفنون الستة اذ ليس بمحض ولا بنقص ولا ازراء
ولا استخفاف لا في ظاهر اللفظ ولا في مقصد اللافظ
لكن يجب ان يكون اللام فيه مع اهل العلم وفهماء
طلبة الدين ممن يفهم مقاصده ويحقق فوائده و
يجنب ذلك من عساه ولا يفقه او تخشى به فتنة
فقد كره بعض السلف تعليم النساء سورة يوسف
لما انطوت عليه من تلك القصص لضعف معرفتهن
ونقص عقولهن وادراكهن **فقد قال** عليه
الصلوة والسلام فجر اعن نفسه باستجاره
لرعاية الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي الا
وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك عن موسى عليه
السلام **وهذا** لا غضاضة فيه جملة واحدة لمن
ذكره وجهه بخلاف من قصد به الغضاضة والتحقير

بل كانت عادة جميع العرب **نعم** في ذلك للانبياء حكمة
بالغة وتدريج لله تعالى لهم الى كرامته وتدريب
برعايتها السياسة امهم من خليقة بما سبق لهم
من الكرامة في الازل ومتقدم العلم **وكذلك** قد
ذكر الله يتمه وعيلته على طريق المنة عليه والتعريف
بكرامته له فذكر الذاكر على وجه تعريف حاله و
الخبر عن مبتدائه والتعجب من منح الله قبله وعظيم
منته عنده ليس فيه غضاضة بل فيه دلالة على
نبوته وصحة دعوته اذ ظهره الله تعالى بعد هذا
على صناديد العرب ومن ناواه من اشرافهم
شيئا فشيئا ونمى امره حتى قهرهم وتمكن من ملك
مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الامم باظهار
الله تعالى له وتاييده بنصره وبالمؤمنين وألف
بين قلوبهم وامداده بالملئكة المسومين **ولو**
كان ابن مالك اوذا اشياع متقدمين بحسب
كثير من الجهال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى
علوه **ولهذا قال هرقل** حين سئل ابا سفيان
عنه هل في اباءه من ملك ثم قال ولو كان في اباءه
ملك لقلنا رجل يطلب ملك ابيه واذ اليتيم من صفته
واحدى علاماته في الكتب المتقدمة واخبار الامم
السالفة **وكذا** وقع ذكره في كتاب ارميا **وبهذا**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)